مثلا لا للحكمة الالهية واما ارادة طول الحيوة بالاستثنا كقوله اللهم احيني ان كانت الحيوة
خيرا لي وشرط الصلاح اللهم احيني صالحا لزيادة العمل لا لغرض الدنيا وزينتها فليس
بامل مذموم ففي الحديث فان كان ولا بد فليقل اللهم احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني
اذا كانت الوفات خيرا لي بل هو مندوب اليه لما في طول الحيوة مع الصلاح من الانتظام في سلك
الاعيان من اولي الفلاح اخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن ابي بكرة نفيع بن الحارث
الثقفي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس خير اكثر ثوابا واعلى مقاما عند الله
قال من طال عمره لما فيه من زيادة رأس الخير ليقيد به في قوله وحسن عمله بناء على
ان الجملة حال باضمار قد وعلى كونها عطف فالخير من جميع الامرين لا بمجرد قصر العمر
يقل العمل الا ان يتداركه عناية ربانية فيكون كما قال صاحب الحكم رب عمر طالت امداده
وقصر امداده ورب عمر قصرت امداده وطال امداده وقد وزعت مؤلفات ابن الجوزي
من يوم مولده لوفاته فكانت كل يوم سبعة كراريس ذكره في التذكرة والله ذو
الفضل العظيم قال لاستاثل المذكور فاي الناس شر الفاء محتمله لكونها فصيحة
بناء على كونها الجواب بها شرط مقدر كما جرى عليه الكشاف في مواضع منه اي
اذا كان خير الناس من ذكر فاي الناس ضده قال من طال عمره وساء عمله فاكتب
في طول العمر قبيح العمل فيبعد من الله عز وجل واخرج احمد والبيهقي المرموز له بقوله
حد هق عن جابر رضي الله عنه وهو ابن عبد الله انه قال قال رسول الله
لا تتمنوا الموت اي فانه يقطع عن زيادة الطاعة والاكثار منها ويؤول المطلع وشانه
ما قال فان هول المطلع شديد المطلع بفتح فسكون او فكسر محل الاطلاع يوم القيمة
شديد قوي حتى يلجأ الناس من شدته للانبياء فكل يتقاعد عن النجدة منه
حتى ياتي الامر لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول انا لها انا لها او المطلع الموت والقبر
لانه يطلع بهما على امر الاخرة وان من السعادة الابدية ان يطول عمر العبد المؤمن
ويرزقه تعالى فضلا ومنه عليه الانابة الرجوع اليه فيغسل بهما سوى ذنوبه
ومعصية واخرج النسائي المرموز له بقوله ن عن عمرو بن عبسة بفتح المهملة
والموحدة الثانية وسكون النون بعد الاولى رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلعم
يقول من شاب ابيض شعره شيبة في الاسلام محتمل لكونه حالا من فاعل شاب
وصفته لشيبة كانت اي الشيبة له للشايب نورا يضيء له يوم القيمة ففيه فضل
الشيب في الاسلام اخرج ابو داود المرموز له بقوله د عن عبيد تصغير عبيد بن خالد

انه اخى النبي المعدود والاصل واخي قلبت همزة قلبها في اجوه من قولك وجوه رسول الله صلعم
اي عقد الاخوة والنصرة والاعانة بين رجلين لم اقف على من سماهما فقتل بالبناء للمفعول
احدهما اي في سبيل الله ومات الاخر بفتح المعجمة اي الثاني بعده بعد قتل الاول بجمعة اسبوع
او نحوها من المدة فصلينا عليه اي على المتوفي اخرا فقال عليه السلام ما استفهام اي شيء
قلتم في الصلوة عليه فقالوا دعونا له فقط وقلنا عطف تفسير لقولهم دعونا له اللهم
اغفر له احذف المفعول ليعم والدعاء كلما كان اعم كان اتم والحقه بكسر المهملة من المزيد
بصاحبه اي صيره لاحقا به في نيته لكونه قتل في سبيل الله فقال رسول الله عليه السلام
فاين صلاته بعد صلاته وصومه بعد صومه شك شعبة بن الورد الفتكي احد رواته وهو
او من لقب امير المؤمنين في الحديث في صومه وعمله بعد عمله المراد اين ذهب ما جاء به
المتاخر فات عن صاحبه من عمل البر والله لا يضيع اجر من احسن عملا فما حقه الا الحاق
بالحاق بصاحبه بل العلاء درجة بحسب عمله رحمة من الله ومنة فان بينهما اي الميت الاول والثاني
ما بين السماء والارض وجاء ان مسافة ما بينهما مسيرة خمسمائة عام وسبب الامل اي طوله
حب الدنيا فيغر نفسه بطول بقائه فيها لتبلغ منه طردها والغفلة من قرب الموت وانه
اقرب الى احدكم من شراك نعله والاغترار بالصحة والشباب اللذان يبعدان ذكر الموت
الا على الحازم من اللب وعلاجه اي الامل ازالة اسبابه المذكورة جمع ثانيا وافرد
اولا تبينها علاوان الكلام المفرد المضاف والجمع كذلك للعموم اما حب الدنيا فيمحى
ان شاء الله تعالى علاج ازالته واما البواقي من الاسباب فبالمداومة على ذكر الموت وكونه
قريبا منه ومجيئه بغتة على غفلة وفي نسخة غفلته منكرا قال الشاعر الموت ياتي بغتة
والقبر صندوق العمل وان الصحة والشباب لا يمنعه اي كل منهما بل موت الشباب
اكثر من موت الشيوخ بدليل المعاينة كما ان موت الصبيان اكثر من موتهما اي
موت الاصحا والشباب وكم من صحيح يموت ويبقى المريض بعده بعد ذلك الصحيح
سنين قال الشاعر ويصح المريض بعد اعتلال ويعافا ويهلك العواد ويصاد القطا
وينجو سليما بعد هلك ويهلك الصياد وقال البخاري الحافظ اغتنم في الفراغ فضل
ركوع فعسى ان يكون موتك بغتة كم صحيح تراه من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة
فلتة ولمؤلفه اغتنم ما جئت طاعة فعسى الموت ان يجيئك فجاة كم صحيح بات
في حسن حال غاله الموت يا صاحبي فجاة ومن اقوى علاجه اي الركوع للحي فقد
استماع ما ورد في مدح ذكر الموت وذم طول الامل وشهرتها عن ذكرها وفيه

Copyright © King Saud University